

61 [شرح ثلاثة الأصول] عام 9241 هـ [الشيخ عبد الرزاق

عبد المحسن البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم قال الامام الاواب شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وقدس روحه وغفر له وللشارح والسامعين قال في كتابه ثلاثة الاصول قال فلما استقر بالمدينة فلما استقر بالمدينة امر ببقية شرائع الاسلام مثل الزكاة والصوم والحج والجهاد والاذان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من شرائع الاسلام اخذ على هذا عشر سنين. وبعدها توفي صلوات الله وسلامه عليه ودينه باق وهذا دينه لا خير الا دل الامة عليه ولا شر الا حذرنا منه والخير الذي دل عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه والشر الذي حذرنا منه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه بعنه الله الى الناس كافة وافترض الله طاعته على جميع الثقيلين الجن والانس والدليل قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا واكمل الله به الدين والدليل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً والدليل على موته صلى الله عليه وسلم قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون والناس اذا ماتوا اذا ماتوا يبعثون والدليل قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتاً ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجاً وبعد البعث محاسبون ومجزيون باعمالهم والدليل قوله تعالى ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ومن كذب بالبعث كفر والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لا يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير. نعم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فان المصنف رحمه الله لا يزال يبين ما يتعلق بالاصل الثالث وهو معرفة العبد ربه حيث ذكر رحمه الله تعالى فيما سبق شيئاً من اخبار النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ذكر نسبه ومولده ونشأته وذكر انه عليه الصلاة والسلام نبأ باقراً وارسل بالمدثر وذكر ايضا الاذى الذي حصل له من قومه وتمالؤهم على قتله عليه الصلاة والسلام وان الله سبحانه وتعالى اذن له بان يهاجر الى المدينة وانه عليه الصلاة والسلام هاجر الى المدينة ثم تحدث عن الهجرة وانها واجبة وباقية من ديار الكفر الى ديار الاسلام وذكر بعض الادلة على ذلك من القرآن والسنة بعد ذلك اخذ يبين حال النبي عليه الصلاة والسلام بعد الهجرة حيث استقر عليه الصلاة والسلام في المدينة حيث استقر عليه الصلاة والسلام في المدينة قال فلما استقر بالمدينة امر ببقية شرائع الاسلام لما استقر بالمدينة امر ببقية شرائع الاسلام اي انه عليه الصلاة والسلام في مكة كما سبق ايضاح ذلك عند المصنف مضي عشرة سنين بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم لا يدعو الى شيء الا للتوحيد ونبذ الشرك ولم يؤمر بشيء اخر ولم يوحى اليه بشيء اخر الا التوحيد ودلائل التوحيد وبراهينه هذا الذي كان في العشر السنوات الاولى من مبعثه صلوات الله وسلامه عليه ولما اتم عشر سنوات في الدعوة الى التوحيد امر بالصلاة وسبق سياق المصنف او اشارة المصنف الى الاسراء والمعراج وان الصلاة فرضت على النبي عليه الصلاة والسلام فوق سبع سماوات وسمع امر الله سبحانه وتعالى بها من الله مباشرة. صلى الله عليه وسلم فالذي فرض عليه في مكة التوحيد ونبذ الشرك ثم بعد عشر سنوات فرضت الصلاة ثم لم يفرض عليه شيء الى ان هاجر الى المدينة عليه الصلاة والسلام واستقر بها بعد ذلك بدأت الفرائض بدأ يوحى اليه عليه الصلاة والسلام بالفرائض والوامر الاخرى كما يأتي بيان ذلك عند المصنف رحمه الله تعالى قال فلما استقر بالمدينة امر ببقية شرائع الاسلام اي لما استقر بالمدينة بعد الهجرة اليها

وقوي امر التوحيد وشاع وانتشر واتضح للناس وابتعدوا عن الشرك ومن الله جل وعلا عليهم بالهداية للتوحيد بعد ثبات التوحيد وتقرير دلائله وحججه وبياناته واتضح هذا الامر بعد ذلك جاءت الفرائض وجاءت الفرائض وهذا فيه التنبيه ان الاعمال لا تفيد الا اذا ارسى اساسها وثبت عمادها اما ما لم تكن كذلك فانها لا تفيد ولا تنفع شأن البيت ان لم يبنى على اساس ثابت وعماد راسخ

سرعان ما يتهاوى وينهار ولهذا مكث عليه الصلاة والسلام طويلا يثبت التوحيد ويذكر دعائمه ودلائله وحججه وبراهينه ويرسخ ذلك في الناس ثم بعد ذلك جاءت الفرائض لان الفرائض لو قامت او اقيمت على غير اساس لا تفيد فهي انما تكون نافعة اذا اقيمت على اساس ثابت واصل راسخ وهو توحيد الله جل وعلا وهو توحيد الله جل وعلا ولهذا ينبغي ان يعي الناس ان يعي المسلمون هذا الامر العظيم من سيرة نبينا عليه الصلاة والسلام

يجب ان يعي المسلمون ذلك عشرة سنين كاملات من مبعثه عليه الصلاة والسلام امضاها في التوحيد فقط والتحذير من الشرك ثم بعد ذلك تفرض الصلاة فقط ويبقى الحال على ذلك وقتا

ثم لما استقر في المدينة وبعد ان استقر بها وقتا بدأت الفرائض الاخرى كما سيبين ذلك المصنف رحمه الله تعالى فهذا ينبغي ان يستفيد المسلمون منه درسا عظيما الا وهو العناية بامر التوحيد

والحذر من الشرك والعناية بتثبيته وفهمه ومعرفة دلائله وحججه وبياناته من كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه قال فلما استقر بالمدينة امر ببقية شرائع الاسلام مثل

الزكاة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اهذه الفرائض الزكاة والصوم فرض على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية من الهجرة والحج فرض عليه صلوات الله وسلامه عليه في السنة التاسعة

من الهجرة والاسلام بني على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهذا هو الاساس امضى فيه عليه الصلاة والسلام عشر سنوات ثم بعد ذلك تأتي الصلاة وهي عماد الدين

فرضت عليه بمكة في السنة العاشرة من الهجرة بعد ان في السنة العاشرة من البعثة بعد ان امضى عليه الصلاة والسلام من بعثته عشر سنوات فرضت الصلاة وبقي اهل الاسلام على هذه الحال توحيد وصلاة

ثم هاجر الى المدينة في السنة الثانية من الهجرة فرض على الناس الزكاة والصيام ثم في السنة التاسعة من الهجرة فرض الحج وهذا يبين تفاضل مباني الاسلام في المكانة والمنزلة

وترتب الامور ترتب الامور فالعمل ترتب الامور في العمل بالاسلام الان ترى في الناس من يحج ولا يصلي ولا يعتني بالصلاة هل فهم الاسلام الحج لم يفرض الا بعد الصلاة بسنين عديدة

كان الامر توحيد الفرض هو التوحيد ونبذ الشرك ثم بعد المبعث بعشر سنوات فرضت الصلاة وبقي ثلاث سنوات في مكة مفروضة الصلاة المكتوبة خمس صلوات في اليوم والليلة ثم بعث في المدينة بقي سنتين فهذه خمس سنوات

ثم بعد ذلك فرضت الزكاة والصيام ثم في السنة التاسعة من الهجرة فرض الحج وترى في الناس الان من يحج ولا يصلي حتى في وقت الحج لا يحافظ على الصلاة

ولا يعتني بها هل هذا فهم الاسلام وايضا ترى من يحج ولكن ينقض كل شيء ويهدم كل شيء بالتعلق بغير الله والتوجه بالقصد لغير الله والاتجاه في طلب الحاجات الى غير الله

من المقبورين وغيرهم يدعوهم ويستغيث بهم ويلتجئ اليهم ويعرض عليهم حاجاته وطلباته من شفاء مريض او حصول رزق او كشف غم او زوال هم او غير ذلك مما لا يلجأ فيه الى الا الى الله سبحانه وتعالى

فهل فهم هؤلاء الاسلام ولهذا يحتاج الناس الى دراسة السيرة دراسة فاحصة ومعرفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم معرفة صحيحة واذا لم يعرفوا الرسول عليه الصلاة والسلام ولم يعرفوا سيرته وهديه جهلوا دينهم وضيعوه

جهلوا دينهم وضيعوه ووقعوا في انواع من الضلالات والانحرافات ولهذا يحتاج الناس فعلا الى دراسة صحيحة لسيرة النبي عليه الصلاة والسلام وتأمل في هديه وعنايته صلى الله عليه وسلم بالتوحيد والاخلاص

ثم الصلاة ثم هكذا تتدرج امور الاسلام اول ما بدأ الامر بالتوحيد ثم جاءت الصلاة ثم جاء الزكاة والصيام ثم جاء الحج وهكذا الى ان نزلت الاية الكريمة اليوم اكملت لكم دينكم

اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال مثل مثل الزكاة اي الزكاة المفروضة مثل الزكاة اي الزكاة المفروضة وهي صدقة تؤخذ من الاغنياء وترد على الفقراء

وسواء كان الغنى بالمال او كان الغنى بالحرث والزراعة او كان الغنى بامتلاك بهيمة الانعام فكل هؤلاء يخرجون نصيبا من هذا المال الذي اغناهم الله سبحانه وتعالى به من فضله

يخرجون جزءا قليلا وقدرا يسيرا من هذا المال زكاة تقدم الى الفقراء والمحاييج وتكون بركة للمال وطهرة للمزكي وزكاة له قال والصوم اي الصوم المفروض وهو صيام شهر رمضان يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام

كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وهو شهر كامل يصام في السنة يصام نهاره من طلوع الفجر الى غروب الشمس يمتنع في نهاره عن عن الطعام والشراب والجماع وغير ذلك من المفطرات طاعة لله سبحانه وتعالى وطلباً لثوابه من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه قال والحج اي وفرغ على الناس الحج فرض في السنة التاسعة من الهجرة والحج هو قصد بيت الله الحرام لاعمال مخصوصة في وقت مخصوص وهو لا يجب على المسلم في عمره كلها بعمره كله وحياته جميعها الا مرة واحدة الحج مرة وما زاد فهو تطوع ولا يجب الا على المستطيع ولله على الناس حج البيت من استطاع من استطاع اليه سبيلاً قال والجهاد اي في سبيل الله لاعلاء كلمة الله ولنصرة دين الله ولكي لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والامر بالمعروف اي امر الناس بالمعروف وهو ما امر الله سبحانه وتعالى به وما امر به رسوله صلى الله عليه وسلم ونهيه عن المنكر اي نهى الناس عما حرم الله وما حرم رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا من الامور المهمة والعظيمة لقيام الدين الدين لا يقوم الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتاج الناس الى ذلك والا فان امور الدين تتقووظ والناس تتخطف ويضلون عن دينهم الا ان اكرمهم الله سبحانه وتعالى ويسر لهم بمن يدعوهم الى الخير ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ولهذا حقيقة فان الدعاة الى الله والامرين بالمعروف والناهين عن المنكر صمام امان للمجتمع من سخط الله جل وعلا وعقابه فالناس لا تصلح حالهم الا بالدعوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واذا تخلى اهل الخير عن ذلك ضاع الناس وتخطفتهم شياطين الجن والانس واعتبر ذلك في البلدان والمناطق التي لا يوجد فيها امر بالمعروف ولا نهى عن المنكر كيف ان الفوضى تعم تلك المناطق والضلال ينتشر فيها والباطل يخيم ويتسلط فيها دعاة الشر والضلال والفساد قال وغير ذلك من شرائع الاسلام اي وامر عليه الصلاة والسلام بغير ذلك من شرائع الاسلام من فرائض ونهيا عن المحرمات وامر بالرغائب والمستحبات فلا زالت الاوامر تنزل والنواهي تنزل تباعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بوحي الله جل وعلا الذي هو القرآن وبوحي الله جل وعلا الذي هو سنة النبي عليه الصلاة والسلام فالقرآن والسنة كله وحي الله وتنزيله فلا زالت الفرائض تنزل على نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام الى ان نزل عليه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وستأتي يأتي ذكرها عند المصنف رحمه الله تعالى قال اخذ على هذا عشر سنين اخذ على هذا يعني على هذه الحال تنزل عليه الفرائض والواوامر والنواهي والشرائع وهو مستقر في المدينة صلى الله عليه وسلم يخرج منها لنصرة الدين والذب عن حماه والدعوة الى الله ويبعث البعوث ويرسل الرسل ويكتب المكاتيب دعوة لدين الله جل وعلا ونصرة لهذا الدين بقي عليه الصلاة والسلام واخذ على هذه الحال عشر سنين عشرة سنين اذا ظلمت اليها ثلاث عشرة سنة قبل الهجرة وبعد البعثة واربعين سنة من ولادته الى ان بعث يتحصل من مجموع ذلك ثلاث وستون سنة وهي مدة حياته المباركة صلوات الله وسلامه عليه وحياته صلى الله عليه وسلم هي ابرك حياة انسان على الاطلاق واكمل حياة انسان على الاطلاق في عبودية الله والذل له والقيام بطاعته والدعوة لدينه والنصرة للحق والهدى امضى عليه الصلاة والسلام اخذ على ذلك عشرة سنين اي بعد ان استقر بالمدينة وبعدها توفي صلى الله عليه وسلم وبعدها توفي صلوات الله وسلامه عليه اي بعدها توفاه الله جل وعلا وقبض روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم ومات مات عليه الصلاة والسلام وصحبه الكرام غسلوه وكفنوه وصلوا عليه اوزاعا ودفنوه في حجرة عائشة رضي الله عنها لان ابا بكر رضي الله عنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدفن الانبياء حيث ماتوا ومات عليه الصلاة والسلام في حجرة عائشة بين سحرها ونحرها ودفن صلى الله عليه وسلم في حجرتها وكانت وفاته وكانت وفاته عليه الصلاة والسلام اعظم المصائب واكبرها على الاطلاق وفجع الصحابة رضي الله عنهم بموته صلى الله وفجع الصحابة رضي الله عنهم بموته عليه الصلاة والسلام ونزل عليهم نازلة لم يمر عليهم في النوازل مثلها وحصلت لهم مصيبة لم يمر عليهم في المصائب مثلها حتى ان بعضا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شك في موته وانكر ذلك حتى جاء صديق الامة ابو بكر الصديق وكشف عن وجه نبينا صلى الله عليه وسلم وقبله ثم قام رضي الله عنه خطيبا في اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام خطيبا وقال رضي الله عنه من كان يعبد محمدا

فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت محمد عليه الصلاة والسلام قد مات اي باعتبار هذه الحياة فارق هذه الدنيا قضى نحبه عليه الصلاة والسلام وانتهت مدته في هذه الحياة وهو عبد من عباد الله قبض الله سبحانه وتعالى روحه لما انتهت مدته في هذه الحياة قد جاء في حديث قدسي قال الله جل وعلا فيه ما ترددت في شيء ترددي في قبض روح المؤمن فكيف بقبض روح المصطفى صلى الله عليه وسلم لكن هذه سنة الله جل وعلا ماضية في الناس اجمعين فقبض الله جل وعلا روحه صلى الله عليه وسلم وهي اشرف رح قبضت روح نبينا صلوات الله وسلامه عليه قال ابو بكر رضي الله عنه لما رأى النبي عليه الصلاة والسلام وقد توفاه الله جل وعلا وقد قبضت رح صلى الله عليه وسلم وفارق هذه الحياة قال بابي انت وامي اما الموتى التي كتبت عليك فقد متها. اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها اي انه عليه الصلاة والسلام كتب عليه هذه الموتة واخبره بها في وحي يتلى ولا يزال يقرأ في كلام الله جل وعلا انك ميت وانهم ميتون افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فالله جل وعلا كتب عليه هذه الموتة واخبره بها جل وعلا في آيات تتلى وتقرأ في كلام الله سبحانه وتعالى قبضت روحه فقال ابو بكر رضي الله عنه اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها يشير الى آيات كثيرة في هذا الباب وفي تقرير هذا المعنى ثم قال للصحابة رضي الله عنهم تثبتنا لهم من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وفي هذا من الموعظة والبيان ان العبادة ليست الا للحي الذي لا يموت وهو رب العالمين اما الحي الذي يموت او الحي الذي قد مات او الحي الذي لا او الجماد الذي لا حياة له اصلا كل هؤلاء لا احقية لهم في العبادة مطلقا العبادة حق للحي الذي لا يموت وهو رب العالمين جل شأنه قال الله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم وقال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وكان عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه ومناجاته لربه كما في الصحيحين اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليت وتوكلت واليك انبت وبك خاصمت اعوذ بعزتك لا اله الا انت فانت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون فنبيننا عليه الصلاة والسلام بعد تلك الحياة العامرة بالجد والاجتهاد والنصرة لدين الله والدعوة الى الحق والهدى وبلغ الدين كما امره الله سبحانه وتعالى به والامر بالهدى والدعوة الى صراط الله المستقيم بعد فهذه العمر الحافلة بالخير والحياة المليئة بالجد والنصح والدعوة وبيان الدين وهي امر حياة وجدت بالعبودية والطاعة لله سبحانه وتعالى بعد ذلك قبضت روحه عليه الصلاة والسلام وفارق هذه الحياة التي هي الحياة الدنيا وهو صلى الله عليه وسلم كما دلت النصوص ودل الواقع قد مات وهذا يتلى في القرآن انك ميت. افان مات فهو باعتبار فهذه الحياة الدنيا مات وفارقت روحه جسده صلى الله عليه وسلم ودفن في قبره دفن عليه الصلاة والسلام في قبره وهو المكان الذي دفن فيه من حجرة عائشة رضي الله عنها دفن صلى الله عليه وسلم بعد ان غسله الصحابة وكفونوه وصلوا عليه اوزاعا ثم دفن اهلوا عليه التراب اهلوا عليه التراب قالت ابنته فاطمة اطاب لكم ان اطاب لكم ان تهيلوا على نبيكم التراب لكنها سنة الله. سنة الله في البشر اجمعين سنة الله جل وعلا في البشر اجمعين وهي ماضية ثم اماتهم فاقبره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وقبر الميت ودفنه هو كرامة له هو كرامة له قبره منة الله سبحانه وتعالى ودفنه واهانة التراب على الميت هذه كرامة للميت هذه كرامة للميت الشاهد ان سنة الله سبحانه وتعالى ماضية في عبادته وفي خلقه كما قدمت قال ابو بكر رضي الله عنه كلمة عظيمة من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ولا يزال كثير من الضلال الزائغين المنحرفين عن صراط الله المستقيم لا يزالون يصرون على صرف حق الله للنبي عليه الصلاة والسلام ولغيره من عباد الله يدعونهم ويستغيثون بهم ويطلبون منهم ويعرضون عليهم الحاجات والرغبات والطلبات بل بعضهم يرسل المكاتيب الى قبر النبي عليه الصلاة والسلام اريد ولدا اريد مالا اريد صحة اريد عافية الى اخره من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت العبادة والدعاء والرجاء والذبح والاستغاثة والنذر وكل هذه العبادات لا يتجه فيها ولا تصرف الا لله سبحانه وتعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. اما نبينا عليه الصلاة والسلام فهو عبد لا يعبد بل رسول يطاع ويتبع. اما العبادة ليست له ولا جزء يسير منها ولا قليل. العبادة كلها حق لله. غضب عليه الصلاة والسلام من رجل

قال ما شاء الله وشئت. قال اجعلتني لله ندا؟ قل ما شاء الله وحده لا يرضى عليه الصلاة والسلام ان يرفع فوق منزلته التي انزله الله اياها فمات صلوات الله وسلامه عليه ودفن

صلى الله عليه وسلم واهيل على جسمه التراب سنة الله جل وعلا ماضية لكن دينه باق لكن دينه باق ولهذا قال المصنف رحمه الله تعالى وبعدها توفي صلى الله عليه وسلم ودينه باق

ودينه باق ولهذا من اراد لنفسه الفلاح والسعادة في الدنيا والاخرة فعليه ان يتمسك بدينه فدينه باق واما هو عليه الصلاة والسلام فقد مات ودفن في قبره وانقطع عمله كما قال صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له ولهذا بعد موته عليه الصلاة والسلام لا يستغفر لاحد ولا يدعو لاحد ولا يسأل الغيث لاحد. الصحابة في حياته

وصلى الله عليه وسلم يأتون اليه ويطلبون منه الدعاء ادعو الله ان يغيثنا ادعوا الله ان يغفر لي يطلبون منه الدعاء لكن بعد موته لا يعرف عن احد منهم انه كان يأتي عند قبره

ويقول ادعوا الله لي او اطلب من الله ان يغفر لي او نحو ذلك هذا كله لا يعرف بل جاء في صحيح البخاري انه عليه الصلاة والسلام قال لعائشة رضي الله عنها ان كان ذاك وانا حي استغفرت لك

ان كان ذاكى وانا حي استغفرت لك اي انه عليه الصلاة والسلام بعد ان مات لا يستغفر لاحد ولهذا يخطي بعض الناس ويأتي يقرأ الآية وينزلها في غير بابها ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك

فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيقرؤون الآية عند قبره ثم يقولون استغفر لنا يا رسول الله هذا ليس من هذا ليس من الامور المشروعة ولا كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون ذلك اطلاقا

هذا كان في حياته وسياق هذه الايات من يقرأها في سورة النساء يجد انها تتعلق بالمنافقين قال الله سبحانه وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول

فيأتي اناس وينزلون هذه الآية في غير بابها ويلغون ايات كثيرة واحاديث عديدة ثابتة عن نبينا عليه الصلاة والسلام تجلي هذا المقصود ابن عمر رضي الله عنه عنهما الصحابي الجليل كان اذا جاء قبر النبي عليه الصلاة والسلام زائرا لا يزيد على ان يقول السلام عليك

يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا عمر او يا ابتاه ثم ينصرف سيرة النبي عليه الصلاة والسلام وحياته المباركة التي هي ابرك حياة ينبغي ان تدرس وان تفقه

وان تجعل موضع اقتداء واكتساء بدل ان يحال الدين الى انواع من البدع وصنوف من الضلالات وربما اعمال شركيات ما انزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان قال ودينه باق

اي الى قيام الساعة محفوظ بحفظ الله جل وعلا وقد قال عليه الصلاة والسلام لا تزال طائفة من امة في الحق من صورة الى ان تقوم الساعة فدينه عليه الصلاة والسلام باق

وهو محفوظ ما هو دينه قال وهذا دينه لا خير الا دل الامة عليه ولا شر الا حذرنا منه والخير الذي دل عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه. والشر الذي حذرنا منه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأبه

هذه خلاصة دين النبي عليه الصلاة والسلام وزبدة ما جاء به صلى الله عليه وسلم تجتمع في هذه الكلمات دينه قال لا خير الا دل الامة علي ولا شر الا حذرنا منه

وقد جاء في صحيح وقد جاء في حديث صحيح خرجه مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ما بعث الله من نبي الا كان حقا عليه ان يدل امته الى خير ما يعلمه لهم وان ينذر امته من شر ما يعلمه لهم

وهذا عليه الصلاة والسلام فعله على التمام والكمال فبلغ البلاغ المبين وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين وما ترك خيرا الا دل الامة عليه. ولا شرا الا حذرنا منه صلوات الله وسلامه عليه. دلها وارشدها الى

كل خير ونهاها وحذرنا من كل شر واعظم الخير واجله على الاطلاق توحيد الله وقد عرفنا انه مضى في التوحيد عشر سنوات كاملات ثم بعد ذلك مضى داعيا الى التوحيد والى الفرائض الاخرى والشرائع الاخرى

التي امره الله سبحانه وتعالى بان يبلغها قال لا خير الا دل الامة عليه ولا شر الا حذرنا منه. والخير الذي دل عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه التوحيد هو الاساس

وهو افراد الله جل وعلا بالعبادة واخلاص الدين له امرهم بالتوحيد وهو اعظم الاوامر وامرهم ايضا بالامور الاخرى قال جميع ما يحبه الله ويرضاه مثل الصلاة والصيام والزكاة والحج والصدقة وبر الوالدين وصلة الارحام

الصدق والوفاء والامانة وكل الاعمال الصالحات التي يحبها الله ويرضاه ظاهرة كانت او باطنة قال والشر الذي حذرنا منه الشرك وهو تسوية غير الله بالله وجعلوا الانداد مع الله يصرف لهم من الحقوق ما ليس الا لله تبارك وتعالى

وهو اعظم الذنب واكبر الجرم واظلم الظلم ان الشرك لظلم عظيم قال والشر الذي حذرنا منه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه اي من

المعاصي والكبائر والذنوب والموبقات كالقتل والسرقة والزنا والكذب والغش وغير ذلك مما جاء عنه صلى الله عليه وسلم النهي عنه والتحذير منه والذي نهى عنه والذي نهى عنه صلوات الله وسلامه عليه كبائر وصغائر واهل العلم كتبوا في ذلك كتابات نافعة

ودائما في هذا المقام انصح بقراءة كتاب الكبائر للذهبي رحمه الله وايضا قراءة كتاب الكبائر للمصنف شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. العلماء كتبوا كتابا خاصة في النواهي

لان النواهي يجب على المسلم ان يعرفها ليجتنبها كما انه مطالب بفعل الاوامر ليفعلها اما من لم يعرف ما نهى الله عنه وما حرمه الله عليه كيف يتقيه وقد قيل قديما كيف يتقي من لا يدري ما يتقي

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه كما جاء في صحيح البخاري قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني

فمعرفة الشر من اجل توقي الشر والبعد عنه وعدم الوقوع فيه امر مطلوب من المسلم ولهذا ترى الناس عندما يعيشون حياة الجهل يقعون في انواع من المحرمات ربما بعضهم لا يدري انها محرمة. وربما بعضهم لا يدري حجم عقوبتها

عند الله سبحانه وتعالى ولهذا يحتاج المسلم ان يغتنم وجوده في هذه الحياة الدنيا ان يقرأ وان يعرف الكبائر ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فالمطلوب من المسلم ان يعرف الكبائر وان يجتنب الكبائر

وان يحذر منها واكبر الكبائر الشرك بالله كما قال عليه الصلاة والسلام الا انبئكم باكبر الكبائر؟ قلنا بلى يا رسول الله قال الشرك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور. وجاء عنه صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى

احاديث كثيرة قال رحمه الله تعالى بعثه الله الى الناس كافة يعنى الى الناس الى الناس الى العرب والعجم الى الذكور والاناث الى الصغار والكبار بعثه الله جل وعلا الى الثقلين الى الانس والجن

بعثه الله جل وعلا الى الثقلين الى اي الى الانس والجن اه اه قال رحمه الله بعثه الله الى الناس كافة وافترض الله طاعته على جميع الثقلين افترض طاعته تغيير المفهوم

عند بعض الناس وتحولت الطاعة الى عبادة له والله جل وعلا افترض على الناس طاعته واتباع امره ولزوم ما جاء به لا ان يتخذ ندا مع الله يدعى ويستغاث به

وتصرف له من العبادات ما لا يصرف الا لله جل وعلا قال افترض الله طاعته على جميع الثقلين الجن والانس وهذا امر اجمع عليه المسلمون قاطبة انه عليه الصلاة والسلام بعث الى الثقلين الانس والجن

ورسالته عامة ورسالته عامة بينما كان الانبياء قبله يبعث كل نبي في قومه خاصة وبعث النبي صلى الله عليه وسلم للناس عامة وللثقلين كافة قال الله سبحانه وتعالى قال والدليل قول الله تعالى

يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. وجاءت آيات في القرآن تدل على ان اه بعثته عليه الصلاة والسلام شاملة للجن

مثل الاية التي في سورة الاحقاف واذا صرفنا اليك نفرا من من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا والى اخر الاية والايات بعدها فهو عليه الصلاة والسلام بعث للثقلين

الانس والجن وافترض على الجميع طاعته صلى الله عليه وسلم واخبر ان من اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار قال واكمل الله به الدين واكمل الله به الدين اه نزل

عليه في ذلك تنصيحا وتبيين قول الله سبحانه وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا اليوم اي يوم عرفة اليوم في هذه الاية المراد به يوم عرفة

لان هذه الاية الكريمة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة وهو واقف بعرفة يدعو الله عز وجل ويهله ويذكر الله نزلت عليه الاية هذه في تلك الثناء

وواقف بعرفة عشية عرفة نزل عليه قول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وجاء في صحيح البخاري ان نفرا من اليهود قالوا لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه نزلت عليكم معشر المسلمين اية لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا

ماذا نستفيد من هذه الكلمة ان اليهود ادركوا عظمة هذه الاية وفضل الله سبحانه وتعالى على هذه الامة بهذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فيدركون ان هذه الاية

عظيمة للغاية عظيمة جدا ولكن ترى في المسلمين من لا يعي هذه الاية. الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم ثم يتركون الدين الذي بعث به عليه الصلاة والسلام ويعبدون الله ببدع

يعبدون الله ببدع ليست من الدين ليس فيها قرآن ولا سنة بل هي محدثة داخلية في قوله عليه الصلاة والسلام من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد

ولهذا لم لم يعي هؤلاء هذه الاية وفي هذا قال الامام مالك امام دار الهجرة رحمه الله تعالى قال من قال في الدين بدعة حسنة فقد

زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة
من قال في الدين بدعة حسنة فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة لماذا؟ قال لان الله تعالى يقول اليوم اكملت لكم
دينكم اذا كان الدين كامل لماذا البدع
ولماذا الاحداث؟ ولماذا الاختراع الدين كامل الكامل لا يبحث له عن تكميل الذي يبحث له عن تكميل ناقص اما ديننا كامل لا نقص فيه.
اليوم اكملت لكم دينكم فالدين كامل
لا يحتاج الى مكملات لا يحتاج الى مكملات فالذي يعبد الله سبحانه وتعالى ببدع ليس عليها دليل في القرآن ولا في السنة اين هو من
هذه الاية الكريمة؟ اليوم اكملت لكم
دينكم ولهذا قال مالك من قال في الدين بدعة حسنة فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة لان الله تعالى يقول اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
وما لم يكن هكذا قال وما لم يكن دينا زمن محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فلن يكون اليوم فدينا ولن يكون دينا الى ان تقوم
الساعة ثم اتم كلامه بقوله ولن يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها
واول الامة انما صلحوا بالتابع لا بالابتداع وبالاتباع يقول عبدالله بن مسعود انا نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع ولن نضل ما تمسكنا
بالاتر فالشاهد ان نفرا من اليهود قالوا لعمر
نزلت عليكم معشر المسلمين اية لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال عمر رضي الله عنه
انني اعرف متى نزلت والساعة التي نزلت
والمكان الذي نزل فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت عشية عرفة اه في في صعيد عرفة وهو واقف عليه الصلاة والسلام
يناجي ربه نزلت عليه هذه الايات اليوم اكملت لكم دينكم
بعد هذه الاية التي فيها الاخبار بان الدين كمل كم عاش بعد هذه الاية عليه الصلاة والسلام نزلت عليه في العاشر من شهر ذي الحجة
في التاسع من شهر ذي الحجة
نزلت عليه في التاسع يوم عرفة من شهر ذي الحجة بعدها عليه الصلاة والسلام عاش واحد وثمانين يوما بعد هذه الاية في هذه
الواحد والثمانين يوم ما نزلت ايات فيها احكام اوامر ونواهي
ما نزلت ايات فيها اوامر ونواهي احكام اخرى لم تنزل بعد هذه الاية لماذا لان الاية نزلت معلمة النبي عليه الصلاة والسلام بان الدين
كمل تم اليوم اكملت لكم دينكم. ولهذا عاش بعدها
عليه الصلاة والسلام واحد وثمانين سنة لم ينزل عليه فيها امر ولا نهي لم ينزل عليه فيها شرائع واحكام لان الاحكام اكتملت وتمت
في ذلك اليوم المبارك الذي هو سيد الايام وخير الايام
قال عليه الصلاة والسلام خير الدعاء دعاء يوم عرفة. يوم عرفة خير ايام الدعاء وارجى ايام الدعاء فنزلت عليه هذه الاية وبعدها لم
ينزل عليه صلى الله عليه وسلم اوامر ونواهي واحكام
ثم ترى في الناس بعد ذلك من يطرحون هذه الاية ويلغون دلالتها ويشغلون بالتعبد بالبدع والمحدثات والمخترعات وامور ما انزل
الله سبحانه وتعالى بها من سلطان هل هؤلاء فهموا هذه الاية ووعوا دلالتها؟ لا والله
الذين وعوا دلالة هذه الاية هم الذين تجنبوا البدع ولم يدخلوا في شيء منها ولزموا الدين لزموا دين الله تبارك وتعالى وتمسكوا به
وحافظوا عليه ولم يحدثوا شيئا. ولم يخطر على شيء. مثل ما قال عبد الله بن مسعود قال انا نقتدي
ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع ولن نضل ما تمسكنا بالاتر ولن نضل ما تمسكنا بالاتر ترى في الناس اعمالا ليست موجودة في القرآن
والسنة زيادات ليست موجودة اطلاقا في القرآن والسنة. واذا سألت عن المصدر
احدهم يقول رأيت في المنام والثاني يقول اه يحكي حكاية او يذكر تجربة او او يروي ذوقا ووجدا او ينسب الى شيخ او طريقة او
غير ذلك امثل هذا يتعبد الله
وينسى قول الله جل وعلا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا اليوم اكملت لكم دينكم اي ان دين
الله عز وجل كامل والكامل لا يحتاج ان يكمل
الذي يحتاج ان يكمل هو الناقص اما دين الله فكملة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وهذا اكبر نعمة نعمة الدين وكمال
الدين والهداية للدين هذي اكبر النعم واجلها
قال ورضيت لكم الاسلام دينه اي فارضوه لانفسكم ولا تقبلوا ولا تقبلوا اه دينا غيره ولا ترضوا لانفسكم دينا سواه فانه الدين الذي
فانه الدين الذي رظيه الله لعباده ورضيت
ولكم الاسلام دينا ولهذا جاء في اية اخرى ان الله يقول ومن يبتغي غير غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
قال والدليل على موته صلى الله عليه وسلم هذه قضية تعتبر كبيرة الان من
القضايا الكبار التي جعلها كثير من الناس التي جعلها كثير من الناس وظللت فيها كثير من الافهام. واصبح يغالط الناس في حقيقة

يشهد لها القرآن الكريم ويشهد لها احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته وواقع الامر
قال والدليل على موته عليه الصلاة والسلام الدليل على موته قول الله تعالى انك ميت الدليل على موته قوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون ثم انكم يوم القيامة لربكم تختصمون
انك ميت. اخبره الله سبحانه وتعالى بذلك ثم توفاه الله جل وعلا لما انتهت اه مدته التي كتبها الله سبحانه وتعالى له في هذه الحياة
لكل اجل كتاب لا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون ساعة ولا
يستأخرون قال والدليل على موته قوله تعالى انك ميت اي انك ايها النبي ستموت انك ايها النبي ستموت ومات عليه الصلاة والسلام
وكان صلى الله عليه وسلم اذا زار القبور ماذا يقول
السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انتم السابقون ونحن ان شاء الله بكم لاحقون. نسأل الله لنا ولكم العافية نسأل الله
لنا ولكم العافية قال انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم
تختصمون قال والناس اذا ماتوا يبعثون والدليل قول الله تعالى اه والدليل اه والناس اذا ماتوا يبعثون والدليل قوله تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ونخرجكم تارة اخرى. الظمائر هنا كلها تعود على الارض
منها وفيها ومنها الضمائر كلها تعود الى الارض منها خلقناكم لان اه بني ادم اصلهم من ادم وادم من تراب خلقه الله سبحانه وتعالى من
التراب فمنها خلقناكم منها اي من الارض خلقناكم وفيها نعيدكم
اي ان كل واحد منكم ايها الناس سيموت ويعاد الى الارض اي انه يدفن فيها وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى اي انكم اجمعين
سوف تبعثون. تنشق الارض عن من فيها ويبعثون قياما
لرب العالمين مثل هذه الاية قول الله سبحانه وتعالى فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون قال وقوله تعالى والله انبئتم من
الارض نباتا والله انبئتم من الارض نباتا. الاشارة هنا الى مبدأ خلق بني ادم من الارض لان ادم
عليه السلام من من تراب خلقه الله جل وعلا من تراب. هذا معنى قوله والله انبئتم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها اي في الارض
حيث من مات يدفن في الارض ويوارى في في ويوارى بالتراب
قال ويخرجكم اخراج اي يعيدكم آآ تبعثون من القبور وتقومون جميعا لرب العالمين لا الجزاء والحساب والعقاب ولهذا قال رحمه الله
تعالى وبعد البعث محاسبون وبعد البعث محاسبون اي بعد بعث الناس
وقيام الناس لرب العالمين الكل يحاسب الكل يحاسبون ومجزيون باعمالهم قوله محاسبون اي على الاعمال حسنها وسيئها
صالحها وفاسدها يحاسبون على الاعمال ومجزى ومجزىون باعمالهم اي كل يجازى بعمله
كل يجازى بعمله ان خيرا او شرا سواء قل العمل او كثر قال الله تعالى قال والدليل قول الله تعالى ليجزي الذين اساءوا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
فالكل مجزي بعمله المحسن يجازى بالاحسان هل جزاء الاحسان الا الاحسان والمسيء يجازى بالعقوبة ثم كان عاقبة الذين اساءوا
السوء جزاء وفاقا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يراه
قال ومن كذب بالبعث كفر ومن كذب بالبعث كفر اي من زعم وادعى انه لا بعث وليس هناك جزاء وحساب وقيام بين يدي رب
العالمين من كذب بذلك فهو كافر
والدليل قول الله تعالى زعم الذين كفروا الا يبعثوا زعم الذين كفروا الا يبعثوا اي ان الكفار انكروا البعث وانهم يبعثون ويقومون
للحساب ويجازون على الاعمال زعم الذين كفروا ان لا يبعثوا قل بلى وربي لتبعثون
ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير اي تخبرون باعمالكم كلها محصاة عليكم في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من
خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اه ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير اي هين وسهل وليس بعسير بل هو يسير على الله
تبارك وتعالى قل بلى وربي لتبعثن
بلى وربي هذا قسم وحلف بالله امره الله سبحانه وتعالى به امره ان يقسم بالله جل وعلا على البعث وفي القرآن آيات ثلاث فيها قسم
النبي صلى الله عليه وسلم وحلفه على البعث
منها هذه الاية والاية الثانية هي قول الله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق والثالثة قول الله تعالى وقال الذين كفروا
لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم
فهذه ثلاث آيات في القرآن كلها يأمر فيها الله سبحانه وتعالى نبيه بان يقسم بالله على هذه الحقيقة وهي ان الساعة آتية وان الناس
يبعثون وانهم سيقومون بين يدي رب العالمين
امين وانه سبحانه وتعالى يجازي المحسن باحسانه والمسيء باساءته وهذا الجزاء والحساب والقيام بين يدي رب العالمين المذكور في
هذه الايات وفي غيرها امر سندرکه جميعا وسنلقاه وسنقف جميعا بين يدي الله تبارك وتعالى وسيحاسب العباد على اعمالهم
ولهذا فان الكيس من عباد الله من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها ان على الله الاماني وعلى كل عاقل ان

يدرك ان الاخرة مقبلة

وان الدنيا مدبرة وان الاخرة لها ابناء وان الدنيا ايضا لها ابناء وان الواجب على العاقل ان يحرص ان يكون من ابناء الاخرة الباقية ولا يكون من ابناء الدنيا الفانية

وان يعلم ان هذه الحياة ميدان للعمل فيها عمل ولا حساب ويوم القيامة فيه حساب ولا عمل فينبغي ان يعد للحساب عدته وان تكون العدة هي الاخلاص لله جل وعلا

والاتباع للرسول صلى الله عليه وسلم يجاهد ويرابط ويسأل الله جل وعلا ان يثبتته على الحق والهدى الى ان يلقي الله جل وعلا وهو راض عنه وايات الحج كما اشرت

ختمها الله سبحانه وتعالى بقوله واعلموا واتقوا الله واعلموا لمن اتقى ختمها بقوله جل وعلا اه واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه. ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى

واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون فاذا ايقنت وعلمت واستحضرت انك ستحشر وانك ستلقى الله سبحانه وتعالى وانك ستفارق هذه الحياة الدنيا تفارق الاولاد تفارق التجارة تفارق الاموال تفارق كل شيء وانه لن يدخل معك في قبرك

من دنياك الا عملك اما الاولاد لا يدخلون الجيد من اولادك من يأتي معك الى القبر والان يوجد بعض الاولاد من لا يأتي مع والده عند قبره من العاقين منهم من لا يأتي معه حتى عند قبره

فالجيد من الاولاد من يأتي مع والده عند قبره ويشارك في دفنه وتشييعه ويدعو له او ولد صالح يدعو له واما تجارتك واموالك وبيوتك والى اخر ذلك كل هذا بمجرد ما تخرج روح الانسان

من جسده تنتهي هذه الامور في حقه ولا يكون مالكا منها شيء ولا يأتي معه في الاخرة منها شيء كلها يفارقها لو كانت ريبالا واحدا او كانت ملايين الريالات يستوي الفقير والغني والملك

والمملوك والرئيس والمرؤوس والتاجر وغير التاجر كلهم اذا خرجت ارواح من اجسادهم لم يصبح معهم مما يمتلكون شيء من امور الدنيا بل لا يدخل معه من املاكه من امور الدنيا الا الكفن

والكفن بعد ايام يبلى الكفن بعد ايام يبلى تأكله الارض ما يبقى معه يبلى وتأكله الارض ويبقى بدونه ولا يدخل مع الانسان في قبره الا العمل وهو في قبره يأتيه عمله الصالح ان كان عملا صالح يأتيه كما جاء في الحديث

بصورة رجل صالح عمله الصالح يأتيه بصورة رجل صالح فيقول من انت؟ وجهك لا يأتي الا بالخير يقول انا عملك الصالح والعمل السيء يأتي بصورة رجل سيء ويتأذى منه الانسان في قبره لكن

فات الفوات ولا ينفع الندم والعاقل يستعد من جميل ما يذكر ويؤثر ويستفاد به جدا وينتفع ان احد السلف اراد ان يعظ رجلا مقصرا اراد ان يعظ رجلا مقصرا فاخذه الى

المقابر و اشار له الى احد القبور وقال لو كنت مكان هذا الرجل في القبر ماذا تتمنى لو كنت مكان هذا الرجل في القبر ماذا تتمنى قال والله لو كنت مكانه

لتمنيت ان يرجعني الله سبحانه وتعالى للدنيا حتى اغير حالي واعمل صالحا غير الذي انا عمله الان قال يا هذا انت الان فيما تتمناه انت الان فيما تتمناه انت الان عندك الفرصة

اعمل واصلح نفسك وغير حالك واستعد للقاء ربك جل وعلا قبل ان تدخل في القبر ثم تكون هذه امنية لكن لا لا يمكن ان تتحقق عقلك اذا دخل انسان القبر ودفن

ما يمكن ان يرجع الى الدنيا ليصلح حاله. قال انت الان فيما تتمناه ولهذا يغتنم الانسان فرصة وجوده في هذه الحياة روحه في جسده يستطيع يذكر الله يوحد الله يعبد الله يصلي يصوم يجتنب المحرمات

والمنهيات يجاهد نفسه على الصلاح والتقوى والعبادة لله تبارك وتعالى وربه جل وعلا راض عنه. نسأل الله عز وجل ان يصلح احوالنا اجمعين. وان يهدينا اليه صراطا مستقيما. وان جميعا وهو راض عنا وان يحيينا مسلمين وان يتوفانا مؤمنين وان يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا

وان يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا وان يجعل الحياة زيادة لنا بكل خير والموت راحة لنا من كل شر اللهم اتي نفوسنا تقواها زكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم انا نعوذ بك ان نضل او نضل

او نذل او نذل او نظل او نجهل او يجهل علينا اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ومن شر الشيطان وشركه ومن شر كل دابة

انت اخذ بناصيتها اللهم انا نعوذ برضاك من سخطك ومن معافاتك من عقوبتك وبك منك لا نحصي ثناء عليك انت كما افئيت على نفسك اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا

او انصرنا على من بغى علينا اللهم اجعلنا لك شاكرين لك ذاكرين اليك اواهين منيبين لك محبتين لك مطيعين اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا واجب دعوتنا واهدي قلوبنا وسدد السننتنا واسل

سخيمة صدورنا. اللهم اصلح ذات بيننا والف بين قلوبنا واهدنا سبل السلام. واخرجنا من الظلمات الى النور. وبارك لنا في اسماعنا
وابصارنا وازواجنا وذرياتنا واموالنا واوقاتنا واجعلنا مباركين اينما كنا. اللهم
واغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك كغفور رحيم والله تعالى اعلم.
وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين احسن الله اليكم وبارك فيكم
ونفعنا الله بما قلتم وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين هذا سائل يقول انا طالب في الجامعة واحب العلم واهله ولكن مع الاسف
اجد نفسي منعت اجد نفسي منعت من كثير من العلم والخير. حيث قد اصابني الكسل والفتور. فما هي نصيحتكم وتوجيهكم؟ النفس
لها اقبال وادبار ومن اقبل على العلم او اقبل على العبادة فستقبل عليه من الصواد والصوارف الشيء الكثير والحياة جهاد والله يقول
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
ولهذا ينبغي على العاقل ومن اكرمه الله عز وجل طلب العلم والالحوق بركب طلاب العلم والاتيان الى ديار العلم ومهبط الوحي ان
يغتم حياته وان يستغل اوقاته والا يجعل الشيطان يفسد عليه زمنه
ولا سيما هذا الزمن المبارك الذي يعيشه في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم مهبط الوحي ومأرز الايمان يجاهد نفسه وينظم
وقته ويضع لنفسه برامج جيدة ويتصل بالاختيار الافاضل
من طلاب العلم ويصبر على مجالستهم ومرافقتهم ويسأل الله عز وجل دوما وابدا الثبات يسأل الله عز وجل ان يثبته يسأل الله عز
وجل ان يصبره والدعاء مفتاح كل خير
ويجمع هذا كله قول نبينا عليه الصلاة والسلام احرص على ما ينفعك واستعن بالله وانصحك ان تقرأ كلام الشيخ عبدالرحمن بن
سعدي رحمه الله تعالى على هذا الحديث في كتابين له
وهما بهجة قلوب الابرار والرياض الناظرة وربما ايضا في كتاب ثالث الفتاوى آآ السعودية راجع آآ كلامه فانه كلام عظيم ونافع للغاية
ويحسن بطلاب العلم ان ينشروا بينهم كلام الشيخ رحمه الله
ففيه نفع عظيم وفائدة كبيرة جدا نعم احسن الله اليكم هذا السائل يقول ما هو حكم الدعاء باستخدام احرف من القرآن؟ مثل حاء
ميم عين سين قاف وكاف ها يا عين صاد والف لام ميم وتكرار حاء ميم سبع مرات اثناء الدعاء. هذا كله لا اصل له
هذا كله لا اصل له لا في باب الازكار ولا في باب الادعية اذا كان يقرأ الايات في القرآن الكريم فهذا من ذكر الله جل وعلا لا اقول الف
لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف
اما ان يدخل هذه الاحرف في الدعاء ويجعلها من جملة الدعاء او يكرر هذه الاحرف وحدها فهذا عمل لا اصل له. في هدي نبينا عليه
الصلاة والسلام ولا في فعل الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم
يسأل في سؤاله الثاني يقول ما هو حكم صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة ومتى لا تسقط صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة فعندنا في بلادنا
دائما يصلون الظهر جماعة بعد صلاة
الجمعة هل يجوز ان اصلي بمفرد هذا العمل لا اصل له هذا العمل لا اصل له في هدي النبي صلوات الله وسلامه عليه وصلاة الجمعة لا
تعداوا بعدها الصلاة ظهرا
ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ولا الامر به صلى الله عليه وسلم فاذا صليت الجمعة لا تؤدي بعدها صلاة الظهر
ولكن تنتقل وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم النافلة
بعد الجمعة اما اه ركعتين او اربع بنية النافلة لا بنية صلاة الظهر اما صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة هذا عمل لا دليل عليه ولا اصل له.
في هدي النبي صلى الله عليه وسلم
احسن الله اليكم هذا يقول الاكل باليد اليسرى هل هو حرام ام مكروه؟ لا يجوز الاكل باليسرى لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان
هذا من عمل الشيطان ذكر ان هذا من عمل الشيطان
قال فانه يأخذ بشماله ويأكل بشماله ونهى عليه الصلاة والسلام عن اتباع الشيطان والتشبه به والعمل بمثل عمله ولهذا لا يجوز ان
يأكل بشماله ولا يجوز ان ان يشرب بشماله
واذا كان معه يعني اه طعام وشراب فلا يفعل مثل طريقة بعض الجهال يأكل بيمينه ويشرب بشماله او يعكس يأكل بشماله ويشرب
بيمينه بل يأكل بيمينه ويشرب بيمينه والاكل بالشمال والشرب بالشمال لا يجوز
وشرب رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم او اكل بشماله فقال عليه الصلاة والسلام كل بيمينك قال لا استطيع فقال عليه الصلاة
والسلام لاستطعت فما رفع يده الى فيه
فالشاهد انه لا يجوز للمسلم ان يأكل بشماله ولا ان يشرب بشماله الا اذا كانت يمينه معطلة اذا كانت يمينه معطلة ان مكسور اليد او
متعطلة القوى لا يستطيع ان يحركها ويرفعها الى فمه
ففي مثل هذه الحالة يجوز له ان يشرب بشماله وان يأكل بشماله احسن الله اليكم هذا يقول هل يجوز الوعظ والارشاد قبل مجيء
الخطيب يوم الجمعة لا ليس لهذا العمل اصل بل جاء في السنة النهي عن ذلك

جاء في السنة النهي عن ذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يتحلق الناس قبل الجمعة والاصل في هدي النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يأتون يوم يوم الجمعة ويحرصون على التكبير ويطمنون في المسجد ذكرا لله ويصلي الانسان ما تيسر ويقرأ القرآن ويضمن حتى يأتي الخطيب ويخطب اما هذه الطريقة فهي غير مشروعة ولا دليل عليها بل جاء النهي عنها في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم هي في من ناحية اخرى اضافة الى ما فيها من مخالفة فهي من ناحية اخرى تفوت الفائدة لانه اذا جلس اه امامهم شخص قبل صلاة الجمعة وقبل خطبة الجمعة يعظهم ويذكرهم ويعلمهم وشحن عقولهم بمعلومات واحكام ومسائل ثم جاء الخطيب ليؤدي اه خطبته فاذا بالعقول كثر عليها الكلام واصبحت غير مهياة قال عثمان ابن عفان ورضي الله عنه كثرة الكلام ينسي اخره اوله فتكون عقول الناس انهكت وشغلت اذهانهم فلا يصبحون مهيين لسماح الخطبة فالعمل هذا لا اصل له بل جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على المنع منه هذا سائل يقول يقول عندنا في البلاد من يدعوننا الى الانضمام مع جماعتهم وكذلك اخرين يدعوننا الى الانضمام الى جماعتهم فلماذا تنصحنونا بالانضمام الى اي جماعة انضم؟ حفظكم الله آ يقول الله جل وعلا ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء والشريعة جاءت بدم التفرق والتحزب والانقسامات الى طوائف وجماعات وفرق جاءت الشريعة بالتحذير من ذلك والذي ينبغي على المسلم ان يلزم الحق والهدى وان يتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم والا يدخل في شيء من هذه التحزبات والجماعات عليها يوالي وفيها يعادي فيها يحب وفيها يبغض واليه يتعصب مما يترتب عليه انواع من الفرقة والانشقاق والتقسيمات والعداوات التي هي مطلوب الشيطان بين المسلمين وجماعة المسلمين ولهذا تحذر من ذلك كله وتقبل على العلم والعبادة والتقرب الى الله والدعوة الى دين الله كما قال الله سبحانه وتعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ولتكن دائما مع الكتاب والسنة ومن يعظم الكتاب والسنة ومن يدعو الى الكتاب والسنة اما من يدعو الى نفسه او الى حزبه او الى جماعة فهذه كلها دعك عنها ولازم الحق واهله تسعد وتفز باذن الله تبارك وتعالى برضا الله وثوابه احسن الله اليكم هذا يقول احببت ان اسلم على المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد كل صلاة ولكن بعض الاخوة افادوني بان ذلك الشرعي لان ذلك كاتخاذ قبره عيدا فبالله عليكم اوضحوا لي هذه المسألة قال عليه الصلاة والسلام اللهم لا تجعل قبري عيدا اللهم لا تجعل قبري عيدا والعيد هو ما يتكرر مجيئه بتكرر السنين او الشهور او الاعوام او الايام هذا هو العيد ولهذا لو قال قائل كل شهر كل شهر ازور القبر اتخذه عيدا لانه خصص وقتا يعاود القبر فيه ويحصل منه تكرار الزيارة في ذلك الوقت مثل لو يقول كل جمعة من اخر كل شهر ازور القبر. هذا اتخذه عيدا او قال قائل كل يوم بعد صلاة العشاء ازور هذا اتخذه عيدا او قال قائل بعد كل صلاة ازور اتخذه عيدا وهذا مخالف لما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام ولم يكن الصحابة يفعلون ذلك لا يخصصون يوم في السنة بعض الناس الان يخصص يوم العيد لزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام هذا لا اصل له لا دليل عليه تخصيص يوم العيد للزيارة هذا لا دليل عليه واهل العلم قديما قالوا من خصص فقد شرع اذا خصصت عملا بدون مخصص من الشارع تكون شرعت شيئا ما من الدين ومن امر الدين لم يأذن الله سبحانه وتعالى به وكذلك من يقول كل شهر او كل يوم او بعد كل صلاة هذا كله يشمل نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن اتخاذ قبر النبي صلى الله عليه وسلم عيدا. والمسألة واضحة وظاهرة نعم احسن الله اليكم هذا يقول هل صحيح من قرأ سورة قل هو الله احد ثمانية الاف وخمس مئة وخمسة وخمسين مرة يوم عرفات اصبح مستجاب الدعاء لا ليس صحيح هذا الكلام ليس بصحيح ولا دليل عليه بل ان النبي عليه الصلاة والسلام كان اكثر شيء يأتي على لسانه في ذلك اليوم وعلى لسان الانبياء ايضا في ذلك اليوم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال عليه الصلاة والسلام خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ويجوز لك ان تقرأ القرآن في يوم عرفة وان تكثر من قراءة القرآن وتدعو بالادعية المأثورة الجامعة وتكثر من التهليل والتسبيح اما ان تخصص سورا او آيات باعداد معينة فهذا لا دليل عليه. مثل هذا العدد الذي اه يذكر في هذا السؤال هذا شيء لا اصل له لا اصل له في احاديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه احسن الله اليكم هذا يقول الدعاء ما حكم الدعاء بعد الصلاة المكتوبة بالهيئة الاجتماعية مع الامام والمقتدي برفع

هل هو جائز الذي ثبت عن نبينا عليه الصلاة والسلام في هذا الامر ادبار الصلوات الذكر ذكر الله كل يذكر الله سبحانه وتعالى بمفرده والاذكار الجماعية ادبار الصلوات لا اصل لها. في هدي النبي عليه الصلاة والسلام
واما الدعاء فان المأثور عن نبينا عليه الصلاة والسلام والوارد عنه ان الدعاء يكون قبل السلام ثم ليتخير من الدعاء ما شاء قبل ان تسلم تدعو الله جل وعلا وهو من اوقات الاوقات التي يتحرى فيها الدعاء
اما بعد السلام تستغفر ثلاثا وتقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاکرام ثم تهلل كما كان نبينا عليه الصلاة والسلام يهلل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير لا حول ولا قوة الا بالله
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
ثم تسبح ثلاثا وثلاثين ثم تحمد ثلاثا وثلاثين ثم تكبر ثلاثا وثلاثين ثم تقول تمام المئة لا اله الا الله ثم تقرأ قل هو الله احد والمعوذتين واية الكرسي هذا كله ثابت
عن النبي عليه الصلاة والسلام. وجاء في احاديث صحيحة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وترى في بعض المجتمعات هذا كله يترك ويشغلون بادعية جماعية لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يدعو بها ادبار الصلوات فظلا
عن المواظبة عليها اه دبر كل صلاة والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على رسول الله